تقديم فضيلة الشيخ
عبد العال أحمد عبد القادر

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبدِهِ الْكِتابَ، وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا، وَالَّذِي شَرَّفَ أَقْوامًا وَاصْطَفَاهُمْ لِحَمْلِ كِتَابِهِ، وَأَلْزَمَهُمْ بتَجْوِيدِهِ وَالعَمَلِ بمَا فِيهِ، وقِراءَتِهِ قِراءَةً صَحِيحَةً مِنْ غَيْرِ لَحْنٍ وَلا خَطَأٍ.

وَأَشْهَدُ أنْ لا إِلَهَ إلاَّ اللّهُ، وَأَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وبعـد..

فَقَدْ طَالَعْتُ هَذَا الْكِتَابَ **(هداية السَّاري إلى تجويد كلام الباري)** فَوَجَدتُّهُ بحَقٍّ كِتَابًا قَدْ حَوَى جَمِيعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الطَّالِبُ وَالْمُدَرِّسُ مِنْ مَسَائِلِ التَّجْوِيدِ، كَمَا جَاءَ الْكِتَابُ فِي حُسْنِ تَنْظِيمِ، وَوُضُوحٍ فِي الْعِبَارَةِ، مَعَ كَثْرَةِ الأَمْثِلَةِ.

فَأَسْأَلُ اللّهَ تَعَالَى أَنْ يَعُمَّ نَفْعُهُ فِي الدُّنيَا، وَأَنْ يَكُونَ لِصَاحِبِهِ ذُخْرًا فِي الآخِرَةِ، كَمَا أَسْأَلُهُ تَعَالَى أَنْ يَحْشُرَنَا مَعَ أَهْلِ الْقُرْآنِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُ اللّهِ وَخَاصَّتُهُ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَكَتَبَهُ

عَبْدُ العَال أحمدُ عَبدُ القادِر

مدرِّسُ القِراءاتِ وعُلومِها بالأزهَر الشَّريفِ

١١ من شهر صفر ١٤٣٦ هـ

٣ من ديسمبر ٢٠١٤ م

مُقدِّمَةُ الطَّبعَةِ الخامِسَةِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العالمينَ، أَحْمَدُهُ شاكِرًا لِمَا سَلَفَ مِنْ آلائِهِ، وَمُلْتَمِسًا لِلْمَزيدِ مِنْ نَعْمائِهِ، وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ عَلَى خاتَمِ النَّبيِّينَ والمُرسَلِينَ، إمامِ القُرَّاءِ وَالتَّالِينَ، محمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أجمعِينَ.

أمَّا بَعْدُ...

فهَذِهِ هِيَ الطَّبعةُ الخامِسَةُ لِكِتابي:

(هِدايةُ السَّاري إلَى تجويدِ كلامِ الباري)

وَقَدْ جاءَتْ بحَمْدِ اللهِ طَبْعَةً جَدِيدَةً ومُتَمَيِّزَةً في شَكْلِها وَمَضْمونِها.

۞ أمَّا مِنْ حَيْثُ الشَّكْلُ فقَدْ رُوعِيَ فيها ما يَأتي:

١- حُسْنُ التنسيقِ.

٢- إيرادُ الأمثلَةِ برَسْمِ المصاحِفِ.

٣- تَصْحيحُ بَعْضِ الأخطاءِ المَطْبَعِيَّةِ التي وَقَعَتْ في الطَّبَعاتِ السَّابقَةِ.

٤- ضَبْطُ جَميعِ كَلِماتِ الكِتابِ تَقريبًا بالشَّكْلِ.

٥- إعادَةُ صياغَةِ بَعْضِ العِباراتِ والكَلِماتِ لِتَيْسيرِ فَهْمِها عَلَى القارِئِ.

۞ وأمَّا مِنْ حَيْثُ المَضمونُ فقَدْ كانَ ذَلِكَ بإضافَةِ بعضِ المباحِثِ والفَوائدِ المُتَعَلِّقَةِ بالقُرآنِ الكَريمِ وتِلاوَتِهِ، وَهِيَ: إمَّا مُنفَصِلَةٌ، كَمَبْحَثِ القُرَّاءِ العَشَرَةِ، وَمَبْحَثِ ما يَنْبَغي مُراعاتُهُ لِمَنْ يَقْرَأُ بروايَةِ حَفْصٍ عَنْ عاصِمٍ، مِنْ طَرِيقَيِ الشَّاطبيَّةِ وَطَيِّبَةِ النَّشْرِ، وبَعْضِ الجَداوِلِ والرُّسومِ التَّوْضيحِيَّةِ، والتَّلْميحاتِ التي تَرِدُ في أَواخِرِ الفُصولِ والمَباحِثِ.

أوْ في صُورَةِ إضافاتٍ مَنْثورَةٍ داخِلَ مَباحِثِ الكِتابِ.

وَكُلُّ ذَلِكَ مِمَّا يَحْتاجُ إلَيْهِ قارِئُ القُرآنِ عِندَ تلاوَتِهِ لآياتِ الكِتابِ الكَريمِ، وَكَذَلِكَ طالِبُ التجْويدِ في المَرْحَلَتَيْنِ الجامِعِيَّةِ، وَالثانَوِيَّةِ الشَّرْعِيَّةِ لِفَهْمِ مَعالِمِ هذا العِلمِ المُبارَكِ.

وَنَظَرًا لِكَثْرَةِ الطَّلَبِ عَلَى الكِتابِ - وللّهِ الحَمْدُ - فقَدْ أُعيدَ طِباعَتُهُ عِدَّةَ مَرَّاتٍ مِنْ قِبَلِ (مَطْبَعَةِ عَدَن) بمَدِينَةِ تَعِز اليَمَنِيَّةِ، لَمْ أَتَمَكَّنْ مِنْ مرُاجَعَتِها أوِ التَّقْديمِ لَها نَظَرًا لِضيقِ الوَقْتِ.

وها هِيَ الطَبْعَةُ الخامِسَةُ المُتَمَيِّزَةُ عَنْ سابقاتِها أُقَدِّمُها لإخْوَانِي وأخَوَاتي، مِنْ طَلَبَةِ العِلْمِ الشَّرْعِيِّ، بَعدَ مُراجَعَتِها.

هذا، وما زالَ الكِتابُ - بفضل اللّه - يَلْقَى قَبولاً عندَ طُلاَّبِ العِلْمِ، كَما أنَّهُ صارَ مُقَرَّرًا دِراسِيًّا مُنْذُ عِدَّةِ سَنَواتٍ في بَعْضِ الجامِعاتِ، والمعاهِدِ الشَّرْعِيَّةِ، ودُورِ تَحفيظِ القُرآنِ الكَريمِ.

وَإنِّي لأرْجُو مِنْ إخْواني مِمَّنْ يقرأُ هَذا الكِتابَ أنْ يُنَبِّهَني - مَشْكورًا - عَلَى مَا يَراهُ فيهِ مِنْ مُلاحَظاتٍ جَديرَةٍ بإعادَةِ النَّظَرِ فِيها، فَمَا هَذا العَمَلُ إلا جُهْدُ بَشَرٍ مُعَرَّضٍ للسَّهْوِ والخَطَأِ.

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾.

أَسْأَلُ اللّهَ تعالَى أنْ يَجْعَلَهُ في مِيزانِ الحَسَناتِ، وأنْ يُكَفِّرَ بهِ السَّيِّئاتِ، وأنْ يَنفَعَ بهِ كاتِبَهُ وَقارِئَهُ، وأنْ يَجْعَلَنا مِنْ أهلِ القُرآنِ الذينَ هُمْ أهْلُ اللّهِ وخاصَّتُهُ.

والْحَمْدُ للّهِ ربِّ العالمينَ.

۞ ۞ ۞

مقدِّمَةُ الطَّبعةِ الأولَى

الْحَمْدُ لِلهِ الذي أنزل عَلَى عَبدِهِ الكِتابَ، ولَمْ يجعَلْ لهُ عِوَجًا، هُدًى للنَّاسِ، وبيِّناتٍ مِنَ الهُدَى والفرقانِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى عبدِهِ وخاتَمِ رُسُلِهِ محمدٍ بنِ عبدِ اللّهِ الصَّادقِ الأمينِ، وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ، والتَّابعين لهُم بإحسانٍ إلَى يومِ الدِّينِ.

أما بعدُ...

فَقَدِ اقتضَتْ رحمةُ اللّهِ بعبادِهِ إرسالَ الرُّسُلِ دُعاةً إلَى الحقِّ والهُدَى والعِلْمِ والنُّورِ، وَقَدْ خَتمَ اللّهُ هَؤلاءِ الرُّسلَ الكرامَ بأفضلِ البَشَرِ محمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأَنزَلَ عَلَيْهِ كِتابًا عَرَبيًّا مُبينًا، لا يَأتيهِ الباطِلُ مِنْ بينِ يَدَيْهِ ولا مِنْ خَلْفِهِ، تَنزيلٌ مِنْ حَكيمٍ حَميدٍ.

وشرعَ اللّهُ لهَذِهِ الأمَّة تِلاوةَ آياتِ هَذا الكِتابِ، وأثنَى سُبْحانَهُ عَلَى مَنْ تَلاها حَقَّ التِّلاوَةِ، فقَالَ سُبْحانَهُ وتعالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ... ﴿١٢١﴾ ﴾ (البقرة).

ومِن المعاني المُرادةِ بحقِّ التلاوةِ: تَصحيحُ النُّطقِ بألفاظِ هَذِهِ الآياتِ الكَريماتِ: بإقامةِ حُروفِها، وإخراجِها مِنْ مخرَجِها، وإعطائِها حقَّها ومُسْتَحَقَّها.

وَقَدْ جاءَ هَذا المصنَّفُ لِتحقيقِ هَذا الجانبِ المُتعلِّقِ بتجويدِ الألفاظِ القُرآنيَّةِ لِكَيْ تكونَ القِراءةُ صَحيحَةً مُجَوَّدةً تُرضِي اللّهَ تبارَك وتعالَى، ولِتكونَ وسيلةً إلَى فَهْمِ وتدبُّرِ معاني آياتِ هَذا الكتابِ المُبارَكِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩﴾ (سورة ص)

وَقَدْ رُوعِيَ فِي وَضْعِ هَذا المُصَنَّفِ أنْ تَكونَ مَوضوعاتُهُ مناسِبةً لِمُسْتَوَى الطَّالبِ الثَّانويِّ عَلَى الأقلِّ.

لذا فَقَدْ تمَّ إقرارُهُ فِي المَنْهَجِ الدِّراسيِّ فِي عِدَّةِ مَعاهِدَ شرعيَّةٍ، وثبتَ نجاحُهُ وملاءَمَتُهُ لِهَذا المُسْتَوَى - فيما نظنُّ - لما يجِدُ الدَّارِسُ فِيهِ مِن حُسْنِ العَرْضِ، وشُمولِ أحكامِ التَّجويدِ الهامَّةِ، مَعَ مُراعاةِ التَّوسُّطِ بينَ التطويلِ المُمِلِّ والاختصارِ المُخِلِّ، والفضلُ للّهِ تعالَى وحدَهُ، والحَمْدُ للّهِ أوَّلاً وآخِرًا.

كَمَا رُوعِيَ فِي وَضْعِ هَذا المُصَنَّفِ أنْ يكونَ شامِلاً لأحكامِ التَّجويدِ بِراويةِ حَفْصٍ عَنْ عاصِمٍ مِنْ طَريقِ الشَّاطِبيَّةِ، مَعَ الإشارةِ إِلَى بعضِ الأحكامِ مِنْ طَريقِ طيِّبةِ النَّشرِ؛ لِيستعينَ الدَّارِسُ بذَلِكَ عَلَى تِلاوةِ القُرْآنِ الكَريمِ حَقَّ التِّلاوةِ.

ونسألُ اللّهَ تعالَى أنْ يجعلَ هَذا العَملَ خالِصًا لوجهِهِ، وابتغاءَ مرضاتِهِ، وأنْ يُثيبَنا علَيْهِ، إنَّه وَلِيُّ ذَلِكَ، والقادِرُ عَلَيْهِ.

كَمَا نأمَلُ منَ الأخِ القارئِ أنْ ينبِّهَنا عَلَى أيِّ خطأٍ أوْ تقصيرٍ فِي هَذا المُصَنَّفِ، وأنْ يُهدِيَ إلَينا عُيوبَنا، كَمَا نوصِيهِ بألا يَنسَنا مِنْ صالحِ دعائِهِ.

وجزَى اللّهُ الجميعَ خيرَ الجزاءِ

والحمدُ للّهِ ربِّ العالمينَ.